حقق تطوير التعليم من مرحلة رياضِ الأطفال وحتى الصف الثاني عشر بدولة قطر نجاحاً في سنواته الأولى

موجز

لتقييم مدى التقدم المحرز في السنوات الأولى لتطبيق دولة قطر لتطوير التعليم من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر قام فريق من مؤسسة راند بتحليل بيانات مأخوذة عن ملاحظات على مستوى المدارس وإستطلاعات رأى قومية وتقييمات الطلاب على مستوى الدولة. أظهرت الدراسة أن أداء الطلاب بالمدارس المستقلة الجديدة كان أفضل من أداء أقرانهم بمدارس وزارة التربية والتعليم، كما كان هناك مستوى أعلى من الرضا لدى الطلاب وأولياء الأمور بالمدارس المستقلة. أوضح المدرسون بالمدارس المستقلة أن لديهم فرصاً أكثر للتطوير المهني. رغم ذلك ، يتبقى الكثير من العمل لإن معظم الطلاب ما زالوا لا يحققون معايير المناهج الجديدة ذات المستوى العالي.

في عام ٢٠٠١ طلبت قيادة دولة قطر من مؤسسة راند دراسة نظام التعليم بالدولة من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر وإقتراح إستراتيجية للتطوير. جاء هذا الطلب من منطلق القلق بشأن تخرج الطلاب بمدارس وزارة التربية والتعليم دون الوصول للمستوى الأكاديمي الضروري للنجاح بالتعليم ما بعد الثانوي أو بسوق العمل القطري المتوسع.

إختارت قيادة دولة قطر نموذج المدارس المستقلة، أحد النماذج الثلاثة التي قدمتها مؤسسة راند، وهو عبارة عن خطة تغييرٍ هيكلي بنظام التعليم من جميع جوانبه تشجع الأشخاص المؤهلين من ذوي الأفكار الإبداعية (ومن ضمنهم غير العاملين بالحقل التعليمي) على التقدم لإدارة المدارس المستقلة الجديدة بعقودٍ مع الحكومة. ركّز هذا النموذج على تطوير معاييراً للمناهج تحدد المخرجات التعليمية المرغوبة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والعلوم والرياضيات. تمت متابعة أداء المدارس والطلاب بشكلٍ نظامي من خلال تقييمات وطنية متسقة مع المعايير الجديدة، كما تم تقديم العديد من فرص التطوير المهني للمدرسين والإداريين.

تم إفتتاح الجيل الأول من المدارس المستقلة (١٢ مدرسة) في عام ٢٠٠٤، وبحلول خريف عام ٢٠٠٦ كان هناك ٤٦ مدرسة مستقلة تعمل بجانب المدارس التقليدية لوزارة التربية والتعليم والمدارس العربية الخاصة.

تقييم التقدم المحرز في عملية تطوير التعليم

في عام ٢٠٠٥ تم تكليف مؤسسة راند بمراقبة وتقييم تنفيذ عملية التطوير بالمدارس المستقلة وإعداد تقريراً عنها. قام فريق عمل مؤسسة راند بتحليل دراسة حالة لإثنى عشر مدرسة مستقلة وأربع مدارس تابعة لوزارة التربية والتعليم وذلك في الفترة من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٥ وحتى شهر مايو عام ٢٠٠٧. تم إستخلاص بيانات من ملاحظات شاملة للفصول، ولقاءات مع مدراء وإداريي المدارس، ولقاءات جماعية لمدرسين وطلاب وأولياء أمور. بحث فريق العمل عن دلائل على تطبيق العناصر الرئيسية لعملية تطوير التعليم على مستوى المدرسة، من ضمنها التدريس المتمركز حول الطالب، والجهود المبذولة لتعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، وتطبيق معايير المناهج في اللغة العربية والرياضيات والعلوم، وإستخدام اللغة الإنجليزية في دروس العلوم والرياضيات، ودعم التطوير المهني للمدرسين. إستخدم فريق مؤسسة راند بيانات إستطلاع الرأي الوطني لمقارنة سمات المدارس وسمات المدرسين والممارسات التدريسية في المدارس المستقلة ومدارس الوزارة. كما قام الفريق بتحليل بيانات أداء الطلاب الواردة بالتقييم التربوي الشامل لدولة قطر لعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

بالرغم من وجود تأثيرات إيجابية كثيرة، فإن مزيداً من التغيير ما زال مطلوباً

إختلفت المدارس المستقلة عن مدارس الوزارة بشكل ملحوظ في ممارساتها المتعلقة بجذب الموظفين والتطوير المهني.

أصبح لدى أصحاب تراخيص المدارس إستقلالية لتوجيه عملية جذب وتعيين والإحتفاظ بالمدرسين أكبر من تلك التي كانت متاحة في ظل نظام الوزارة. بالرغم من ذلك، فإن هذه القرارات المتعلقة بالجذب والتعيين والإحتفاظ بالمدرسين تم تقييدها من خلال وضع أهدافاً تحدد النسبة المئوية الأدنى لعدد المدرسين القطريين. أصبحت عملية تعيين المدرسين مقيدة بشكل أكبر لإن المدرسين القطريين رأوا أن ظروف العمل

مجالات البحث في مؤسسة راند
الفنون
السياسات المعنية بالأطفال
العدالة المدنية
التعليم
الطاقة والبيئة
الصحة والرعاية الصحية
الشئون الدولية
الأمن الوطني
السكان والشيخوخة
السلامة العامة
العلوم والتكنولوجيا
إساءة استعمال المواد المخدرة
الإرهاب والأمن الداخلي
النقل والبنية التحتية
القوى العاملة ومكان العمل

يعد هذا المنتج جزءًا من سلسلة الأبحاث الموجزة التي تقدمها مؤسسة راند. وتمثل الأبحاث الموجزة التي تقدمها مؤسسة راند ملخصات ذات طابع سياسي للوثائق المنشورة والتي تمت مراجعتها من قبل أقران.

المقر الرئيسي للمؤسسة
1776 Main Street
صندوق بريد ٢١٣٨
Santa Monica, California
90407-2138
هاتف ٠٤١١ ٣٩٣ ٣١٠
فاكس ٤٨١٨ ٣٩٣ ٣١٠

حقوق النشر © عام ٢٠٠٩ محفوظة لمؤسسة راند

بالمدارس المستقلة أقل جاذبية، على سبيل المثال عدد ساعات عمل أطول، ومهام ذات متطلبات أكثر. أوضح مدرسو المدارس المستقلة بشكل أكثر من مدرسي الوزارة إنخراطهم في أنشطة التطوير المهني المتسقة مع أهداف عملية التطوير، علي سبيل المثال التركيز على طرق التدريس وتخطيط المناهج.

الإنتقال لمناهج مبنية على المعايير أفرز كلاً من صعوبات وحوافز للمدارس المستقلة. لم يكن التحول من برنامجاً دراسياً محدداً بشكل كامل مسبقاً من قبل وزارة التربية والتعليم إلى برنامج دراسي مبني على معايير تم تطويره أو إختياره من قبل مديري المدارس والمدرسين أمراً سهلاً. فقد أوضح مدرسي المدارس المستقلة أن عليهم عبئاً إضافياً مطلوباً لتطوير المناهج وإختيار المواد التعليمية. وبالرغم من ذلك فإن هذه الجهود التعاونية ذكرها الكثيرون على أنها جوانباً إيجابية في عملهم بالمدارس المستقلة. وفيما يتعلق ببيئة العمل والمصادر المتاحة للمدرسين فقد أعرب مدرسو المدارس المستقلة أيضاً عن قدر من الرضا أكبر بكثير من أقرانهم بمدارس الوزارة.

أظهرت المدارس المستقلة قدراً أكبر في التركيز على الطالب من مدارس وزارة التربية والتعليم. إتضح أن المدرسين بالمدارس المستقلة حاولوا بفاعلية أكثر أن يُشركوا الطلاب في العملية التعليمية أكثر من مدرسي الوزارة. ولكن بينما كان يتم تقديم محتوى معايير المناهج من خلال أساليب تدريس جديدة، فإن الطلب على التفكير عالي المستوى ما زال محدوداً. فالمواد التعليمية التي كان يختارها ويطّورها المدرسون لم تكن دائماً متسقة بشكل كامل مع معايير المناهج. تفاوت إستخدام اللغة الإنجليزية في فصول العلوم والرياضيات وذلك بسبب عدم تمكن المدرسين والطلاب من اللغة الإنجليزية.

أظهر كلاً من الطلاب وأولياء الأمور قدراً أكبر من الرضا عن المدارس المستقلة. لقد بدا الطلاب بالمدارس المستقلة في السنوات الأولى لعملية التطوير أكثر إهتماماً وفخراً بمدارسهم من طلاب مدارس وزارة التربية والتعليم. وقد أوضح المدرسون بالمدارس المستقلة أن الطلاب أبدوا دافعية أكثر للتعلم. أما أولياء الأمور، فقد أفادوا أنهم أكثر إهتماماً ورضا وذلك بمقارنتهم بأولياء أمور الطلاب بمدارس الوزارة.

تفوق طلاب المدارس المستقلة على أقرانهم بمدارس الوزارة بشكل عام ولكن التحصيل الكلي جاء منخفضاً. أفادت التحليلات المفصَّلة التي أجراها فريق مؤسسة راند لتحصيل الطلاب بالصفوف من الرابع وحتى السادس أن طلاب المدارس المستقلة تفوقوا على طلاب مدارس الوزارة والمدارس العربية الخاصة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية. كما تفوقوا أيضاً على طلاب مدارس الوزارة في العلوم والرياضيات عندما أُجريت التقييمات باللغة العربية. ولكن عند إجراء التقييمات باللغة الإنجليزية، حصل طلاب المدارس المستقلة على درجات أقل من درجات طلاب مدارس الوزارة في العلوم والرياضيات. وفي حين أن أداء طلاب المدارس المستقلة أفضل، من الضروري أن نذكر أن معظم الطلاب لم يحققوا المعايير الجديدة العالية المستوى لعملية تطوير التعليم.

الإجراءات التي يجب إتخاذها لتدعيم عملية التطوير

لقد حققت جهود دولة قطر لتطوير التعليم من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر نجاحات هامة في سنواتها الأولى. وتهدف التوصيات التالية إلى تثبيت عملية تطوير التعليم بشكل تام على طريق إيجابي في المستقبل.

الحد من تكرار تغيير السياسات. لقد نتج عن التغيير المتكرر للسياسات مناخاً من عدم الثقة والذي كان له في بعض الأحيان آثاراً سلبية على الدافعية والإبداع. لذا، فإن فريق عمل مؤسسة راند يوصي بالحد من تغيير السياسات قدر الإمكان. وعندما يكون تغيير السياسات ضرورياً، يوصي فريق العمل بضرورة دراسة تأثيرات هذا التغيير قبل تطبيقه وبدقة على الممارسات الحالية وأداء النظام التعليمي.

زيادة الدعم للمدارس والمدرسين. تحتاج المدارس المستقلة إلى المساعدة في تحديد المواد التعليمية التي تتسق مع معايير المناهج، وكذلك يحتاج المدرسون إلى المساعدة في ترجمة معايير المناهج إلى ممارسات تطبيقية. وللقيام بذلك يمكن تكليف مؤسسات دعم المدارس بالعمل مع المدارس المستقلة الجديدة لمدة أطول من مدة العام الواحد المعتادة. ستستفيد المدارس المستقلة أيضاً إذا تم تقديم حوافز للإحتفاظ بالمدرسين من الكفاءات ذوي الخبرة داخل الصفوف بدلاً من مكافأتهم بشغل مناصب إدارية.

مراجعة وتحسين السياسات المتعلقة بتقييم الطلاب. يمكن أن يكون سبب تدني أداء طلاب المدارس المستقلة عند تقييمهم باللغة الإنجليزية هو عدم التمكن من اللغة. يتضح من هذا أنه يجب مراجعة السياسات المتعلقة بربط لغة التقييم بلغة التدريس. يمكن أيضاً مراجعة التقييمات بشكل يجعل درجات الطلاب تؤثر في بقائهم في نفس الصف أو إنتقالهم إلى الصف التالي، بعكس الوضع الحالي.

إتباع أساليب تُشجّع أولياء الأمور على دعم التعليم عالي الجودة لأبنائهم. سعت مبادرة تطوير التعليم بدولة قطر إلى مساعدة اولياء الأمور على إتخاذ قرارات مدروسة بشأن أية مدارس ستلبي إحتياجات أطفالهم بأفضل شكل. لذا فإن تصنيف المدارس حسب أداء الطلاب ومخرجات أخرى ذات قيمة سيكون من شأنه أن يدعم هذه الخيارات كما يمكن أن يخلق منافسة محمودة بين المدارس المستقلة. ■

This is an Arabic translation of RB-9455-QATAR (2009), Qatar's K-12 Education Reform Has Achieved Success in Its Early Years

يصف هذا الموجز البحثي العمل الذي تم في وحدة راند للتعليم تحت إشراف معهد راند-قطر للسياسات والذي تم توثيقه في دراسة بعنوان:
Implementation of the K-12 Education Reform in Qatar's Schools (تنفيذ مبادرة تطوير التعليم من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر بمدارس دولة قطر)
وهي الدراسة التي أعدتها جيل زيلمان وجيري ريان وريتا كرم ولؤي كونسنانت وحنين سالم وجابريللا جونزاليز ونيت أور وتشارلز إيه جولدمان وحصه آل ثاني وخلود العبيدلي، تحت رقم MG-880-QATAR، وتتألف من ١٩٦ صفحة، ويبلغ سعرها ٢٩,٥ دولاراً، الترقيم الدولي (ISBN): ٩٧٨-٠-٨٣٣٠-٤٧٣٦-٦ (متوفرة على الموقع: http://www.rand.org/pubs/monographs/MG880/). هذا الموجز البحثي قامت بكتابته جودي لارسن.
مؤسسة راند هي مؤسسة بحثية غير هادفة للربح توفر تحليلاً موضوعيًا وحلولاً فعالة تتناول التحديات التي تواجه القطاعين العام والخاص في جميع أنحاء العالم. ولا تعكس منشورات مؤسسة راند بالضرورة آراء العملاء الذين تقدم لهم الأبحاث أو رعاتها. RAND® هي علامة تجارية مسجلة.

مكاتب راند

سانتا مونيكا بكاليفورنيا • واشنطن العاصمة • بتسبيرج بينسيلفانيا • جاكسون بميسيسبي/نيو أورليانز بلويزيانا • بوسطن بماساتشوستس • الدوحة بقطر • كامبريدج بالمملكة المتحدة • بروكسل ببلجيكا

RAND-QATAR POLICY INSTITUTE

THE ARTS
CHILD POLICY
CIVIL JUSTICE
EDUCATION
ENERGY AND ENVIRONMENT
HEALTH AND HEALTH CARE
INTERNATIONAL AFFAIRS
NATIONAL SECURITY
POPULATION AND AGING
PUBLIC SAFETY
SCIENCE AND TECHNOLOGY
SUBSTANCE ABUSE
TERRORISM AND HOMELAND SECURITY
TRANSPORTATION AND INFRASTRUCTURE
WORKFORCE AND WORKPLACE

This PDF document was made available from www.rand.org as a public service of the RAND Corporation.

This product is part of the RAND Corporation research brief series. RAND research briefs present policy-oriented summaries of individual published, peer-reviewed documents or of a body of published work.

The RAND Corporation is a nonprofit research organization providing objective analysis and effective solutions that address the challenges facing the public and private sectors around the world.

Support RAND

Browse Books & Publications
Make a charitable contribution

For More Information

Visit RAND at www.rand.org
Explore the RAND-Qatar Policy Institute
View document details

Limited Electronic Distribution Rights

This document and trademark(s) contained herein are protected by law as indicated in a notice appearing later in this work. This electronic representation of RAND intellectual property is provided for non-commercial use only. Unauthorized posting of RAND PDFs to a non-RAND Web site is prohibited. RAND PDFs are protected under copyright law. Permission is required from RAND to reproduce, or reuse in another form, any of our research documents for commercial use. For information on reprint and linking permissions, please see RAND Permissions.